

الأوقاف الإسلامية بجوار المسجد الأقصى

أصلها وتاريخها واغتصاب إسرائيل لها

THE ISLAMIC PIOUS FOUNDATIONS IN JERUSALEM ORIGINS, HISTORY AND USURPATION BY ISRAEL

للدكتور عبداللطيف الطيباوي

يعود الفضل في ترجمة رسالتي هذه من الإنكليزية إلى العربية إلى معالي السيد كامل الشريف، وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالمملكة الأردنية الهاشمية؛ فقد بحثنا الموضوع عند اجتماعنا في لندن في أثناء المؤتمر الذي عقده المجلس الإسلامي الأوروبي لبحث قضية القدس.

وكان الاتفاق أن تتولى الوزارة ترجمة الرسالة دون الرجوع إلى المؤلف. ولكنني طلبت أن أرى ترجمة ما كتب تحت الصور وعلى الخرائط وفي هوامش الصفحات من المراجع باللغة العربية وبلغات أجنبية. لكن بعد مدة وصل إلي كتاب من الدكتور عزت جرادات بأن الوزير وكل إليه ترجمة الرسالة، وأن المترجم رأى أن يرسل إلي نسخة من الترجمة لإبداء الرأي فيها.

نظرت أولاً في الصور والخرائط والهوامش فوجدت فيها أغلاطاً كثيرة؛ فدفعتني ذلك لمراجعة الفصل الأول من الترجمة، فوجدت فيه أغلاطاً خطيرة أقلقني وجودها جداً. فمنها ما وقع في اسم الملك الأفضل بن صلاح الدين، فهذا أصبح "الملك الفاضل"، ومنها حذف نصف اسم عمر المصمودي المجرى الذي أوقف زاوية في حي المغاربة، ومنها حذف "الثالث من ربيع الأول" من تاريخ وقفية سنة ٧٠٣ للهجرة، ومنها حذف جملة

كاملة من نص وقفية أخرى. فرأيت أن الأمر يحتاج إلى عناية تزيد كثيراً عما توقعه المترجم. ووضحت ذلك بمذكرة مؤرخة في ١٩٨٠/٥/٣١ في ثلاث صفحات كبيرة. وفي هذه المذكرة أكثر من خمسين تصحيحاً وملاحظة خاصة بالفصل الأول والصور والخرائط والهوامش فقط.

لقد بيّنت في هذه المذكرة أن الترجمة لا تصلح للنشر؛ فلغتها العربية معقدة، وتحتاج إلى تسهيل، بل تعريب، ويشوبها كثير من الأغلط العلمية والحذف والتشويه، وسوء فهم الأصل، وقلة الدقة في نقل نصوص الوقفيات عن أصل مطبوع باللغة العربية. واقترحت وجوب مراجعة الترجمة جملة جملة وسطر سطر، ثم عرّضها على من يعرف مدينة القدس، والحرم الشريف وما يجاوره من الأماكن التاريخية المذكورة في الرسالة. ونبّهت إلى وجوب العناية بالخرائط وإصلاح ما فيها من أخطاء: فلا يجوز أن نقول (باب يافا) بدلاً من (باب الخليل)، أو أن نكتب (باب هيتا) بدلاً من (باب حطّته)، أو أن نضاعف (حارة النصارى) فنجعلها (حارات النصارى) كما نبّهت إلى غير ذلك.

ثم وصل إلي كتاب من السيد الوزير في ١٩٨١/٦/٦ ومعه نسخة مطبوعة من الرسالة. فلم يبق أمامي إلا مراجعتها بكل عناية ودقة. وفيما يلي ملاحظاتي تفصيلاً لكل معتمد من الفصول الستة. وقبل ذلك لا بد من ملاحظتين: تختص الأولى بأرقام الصفحات في قائمة المحتويات: فهذه تخالف ما في الرسالة؛ فمثلاً يبدأ الفصل الثاني فعلاً على صفحة ١٨ لا على صفحة ١٧ كما في المحتويات، والوثائق تقع فعلاً على الصفحات ١٠٤-١١٧، لا على ١٠٣-١١٣. والملاحظة الثانية تختص بما كتب تحت الصورة الثالثة (ص ١٢٢) فالمحكمة الشرعية القديمة (أي المدرسة التُّنُكُزِيَّة) لا تقع على الزاوية اليمنى بل اليسرى في الصورة. هذا

وفي الرسالة كثير من الأغلط المطبعية التي كان بالإمكان تجنبها: أولها على الصفحة الأولى وآخرها على الصفحة الأخيرة؛ وقد نبهت إليها سابقاً. لكن الذي أصاب الهوامش من الحذف والتشويه يصعب تفسيره: فهذه الهوامش تبين مصادر الرسالة باللغة العربية وبلغات أجنبية في أسفل كل صفحة، ولها أرقام متسلسلة من الواحد إلى التاسع والستين. وقد آلمني جداً أن المترجم حذف منها ٣٨ هامشاً وأثبت ٣١ فقط. ومن المحذوف وثائق تفصل حقوق المسلمين في حائط البراق؛ من أهمها تقرير لجنة شو (سنة ١٩٢٩) وتقرير لجنة البراق الدولية، مع سجل الشهادات (سنة ١٩٣٠)، ومصادر بريطانية رسمية كلها تثبت الحق الإسلامي وتنقض ادعاء اليهود. هذا وكنت رجوت المترجم في ملاحظاتي الخطية أن يبقي المصادر الأجنبية بلغتها الأصلية وأن لا يترجمها؛ فلم يقبل النصيحة؛ فترجم عنوان كتاب لقنصل بريطانيا بقوله: "أوقات مضطربة"، ولم يقل أن الكتاب في جزأين، ولم يشر إلى أرقام الصفحات عند الإشارة إليه. ومثل ذلك ترجمة "سجلات الجلسة الثانية عشرة" كذا "للجمعية العمومية للأمم المتحدة سنة ١٩٤٩"؛ فهذا لا فائدة منه بعد أن حذف المترجم منه رقم المجلد والصفحة. ويلاحظ فيما يلي أن الأغلط قليلة نسبياً في الفصل الأول، لأن المترجم أصلح معظمها (لا كلها) بناء على ملاحظات المؤلف.

الفصل الأول

صفحة ١

حذف المترجم سنة وفاة ابن مسعود من الأصل الإنكليزي (٣٣ للهجرة).

ص ١٢

- ١- سقطت كلمة "باب" قبل "كلمة المغاربة" من العبارة "بين باب السلسلة وباب المغاربة" فاختلف المعنى.
- ٢- لم يضع المترجم الهامش الخاص بوقفية أبي مدين في آخرها على هذه الصفحة، بل وضعه على الصفحة التالية خطأ، كأنه يتعلق بمصحف ملك المغرب.

ص ١٧

- ١- "ممر مرتفع" ترجمة لا تفي بالمقصود من كلمة "Conseway" أي الطريق المرتفع، الذي كان فوق قنطرة عند باب السلسلة لمّا كتبت الوقفية.
- ٢- أضاف المترجم من عنده قوله "كما يؤكد ساكنو المنطقة من العائلات الثلاث المعروفة". ولم يذكر اسم هذه العائلات، ولا كيفية سماع التأكيد من أفرادها بعد مضي قرون! (فالكلام في الأصل يتعلق بسكان حارة الشرف في سنة ٦٦٦ أو سنة ١٠٠٤ للهجرة).

الفصل الثاني

ص ١٨

- ١- أضاف المترجم من عنده كلمة "المعراج" التي لا وجود لها بالأصل.
- ٢- جعل المترجم "حائط البراق" ملاصقاً للحائط الغربي للحرم الشريف؛ مع أن الأول هو جزء صغير من الثاني.
- ٣- قول المترجم "سميت الصخرة التي اعتلى منها البراق قبة الصخرة"، سوء فهم للأصل وخطأ تاريخي؛ فقبة الصخرة لم يكن لها وجود قبل عهد عبدالمك بن مروان.

ص ٢١

- ١- أُعْطِيَتْ المترجم مع ملاحظاتي نَبَصَّ العهد العمري، أي كتاب عمر بن الخطاب إلى نصارى القدس عند تسليمها له. وأعطيته مصدر النص، وهو تاريخ الطبري (طبعة المستشرق دي غويه التي يعتمدها علماء التاريخ في الشرق والغرب) مع ذكر رقم المجلد والصفحة. فأهمل المترجم ذلك وأخذ نصاً من طبعة جديدة ظهرت في بيروت سنة ١٩٧٩. وأغرب من ذلك أنه وضع في آخر الهامش كلمة (المترجم) هكذا بين قوسين، كأنه هو الذي وجد النصّ وأضافه، وكأن هذا النص غير موجود في الرسالة، وكأن مؤلفها لم يعطه للمترجم!
- ٢- يقول العرب: "هرقل"؛ واستعمال المترجم "هراكليوس" مشوّش للقارئ العربي.
- ٣- تاريخ تسليم القدس مذكور بالرسالة بالهجري والميلادي هكذا: "سنة ١٧٠هـ / ٦٣٨م" فجعل المترجم السنة الميلادية ٦٧٨.

ص ٢٥

- ١- قول المترجم "بدون طلب من اليهود أنفسهم" هو سوء فهم للأصل "Without Question"؛ فهذا معناه أن المسلمين سمحوا لليهود الصلاة عند حائط البراق "بلا معارضة".
- ٢- لا يفهم القارئ العربي قول المترجم "سليمان الكبير"؛ فالعرب يقولون: "سليمان القانوني"، وهو السلطان العثماني الذي أعاد بناء أسوار القدس، ويلقبه الأوروبيون Magnificent. وهذه الكلمة لا تترجم بكلمة كبير (أعيد هذا الخطأ على ص ٦٩).

ص ٢٦

- ١- حذف المترجم من النص مصدراً عن معارضة اليهود لإحصاء نفوسهم اعتماداً على التوراة.
- ٢- وحذف أيضاً كلمة "زعيم".

ص ٢٧

- ١- أضاف المترجم من عنده قول "بشدة" إلى الأصل الذي هو "أوصى برفضه" دون زيادة.
- ٢- يسمي المترجم أحمد آغا الدردار "حاكم القدس" خطأ وخلافاً للأصل؛ وبعد سطرين يسميه "متسلم القدس" صواباً.

ص ٢٩

- ١- أساء المترجم فهم معنى (Not unlike – like) فقال: "على خلاف ذلك" والصواب أن يقول "على شاكلته".
- ٢- حذف المترجم وصف لباس المصلين اليهود (القفطان وقبعة الفرو)، فأضعف الحجة التي تقول إن المصلين اقتصرُوا على هؤلاء.

ص ٣٠

- ١- قول المترجم "إفساد الطقوس الدينية" بعد قيام الصهيونية، مخالف للأصل الذي معناه أن الصهيونية استغلّت أمراً دينياً (بشأن حائط البراق) لأغراض سياسية.
- ٢- جعل المترجم عدد مهاجري اليهود سنة ١٨٨٠ "ضئيلاً"، وهو عكس الأصل الذي يقول "عظيماً".

ص ٣١

- ١- سوء فهم للأصل وترجمة ركيكة؛ فالمقصود أن اليهود أزعجوا المغاربة المقيمين في بيوت على أرض وقف أبي مدين، أمام حائط البراق، برفع الأصوات، وإحضار الكراسي، وعرقلة الطريق إلى تلك البيوت.
- ٢- قول المترجم "أساساً لادعاء اليهود" إقامة الصلاة هناك"، مخالف للأصل الذي معناه ان المغاربة ومتولي الوقف خافوا أن يكون ما ذكر أساساً لادعاء اليهود ملكية المكان.

الفصل الثالث

ص ٣٦

أساء المترجم فهم كتاب وايزمن إلى بلفور؛ فهو "جريء" وليس "شديداً"؛ فقد طلب تسليم حائط البراق إلى اليهود. والذي قيل عن الحائط مشوّه في الترجمة، وصحيحه هو "أقدس مكان عندنا في مدينتنا المقدسة".

ص ٣٧

- ١- في الأصل "زعماء مسلمي القدس"، فجعل المترجم ذلك "قادة مسلمي المنطقة".

- ٢- في الأصل "منع المظاهرات" فجعله المترجم "منع مظاهرتين" فقط!
- ٣- وأساء فهم الأصل: فالاستفزاز صار عنده تحريضاً!
- ٤- وقول المترجم "بدأ بذلك عدااء العرب للصهيونية منذ تلك اللحظة التي اتخذت الصهيونية فيها مظهراً دينياً"، مخالف للأصل الذي يبيّن أن عدااء العرب للصهيونية كان حتى تلك اللحظة سياسياً محضاً، فاتخذ بسبب مطامعها في حائط البراق مظهراً دينياً بالإضافة إلى السياسي.

ص ٣٨

- ١- أخطأ المترجم بقوله "اضطرابات مشؤومة" ترجمة Disquieting Portents فمعناها "دلالات مقلقة" للكلمتين.
- ٢- وأساء فهم الاصطلاح "Out of Bounds" الذي يحسبه يمنع الجنود من دخول مكان ما؛ فقد صدر في سنة ١٩١٨ أمر كهذا للجنود اليهود في الجيش البريطاني، يمنعهم من دخول المدينة القديمة بسبب سوء سلوكهم أمام حائط البراق (مبكى اليهود). فجاءت الترجمة مخالفة لكل ذلك هكذا "كان سلوك الجنود اليهود يوحى بأن المدينة بكاملها تحت تصرفهم".
- ٣- في الترجمة: "كان الانتداب مناخاً مناسباً لترسيخ وعد بلفور". وهذا كلام غريب في اللغة العربية لا يؤدي معنى الأصل الذي هو: "اشتمل صك الانتداب على نص وعد بلفور".

ص ٣٩

في الترجمة: "لم تكن جميع الأماكن المقدسة تحت رعاية المحاكم

المحلية"؛ وهذا مخالف للأصل الذي يقول: "لم تكن شؤون الأماكن المقدسة من صلاحية المحاكم المحلية".

ص ٤٠

كلمتا "شاشة مصغرة" في الترجمة لا تؤدي المعنى للقارئ العربي، ولا يصح أن تكون ترجمة لكلمة (Screen)، فهذه معناها "ستار"، والفقرة الواردة فيها تلك العبارة ترجمة غير صحيحة للأصل؛ فالذي حوّل قضية حائط البراق من مسألة دينية إلى قضية سياسية هو الرأي العام اليهودي، لا أمر من الحكومة في فلسطين أو في لندن، كما توهم المترجم.

ص ٤١

"المؤتمر اليهودي" في الترجمة خطأ، والصحيح هو "المجلس المّلي اليهودي".

ص ٤٢

١- قول المترجم "حاخام يهودي" غريب؛ فالحاخام لا يكون إلا يهودياً. (أعيد هذا الخطأ على ص ٩٠). والكلمتان ترجمة غير صحيحة للأصل وهو Chief Rabbinate ومعناه "رئاسة الحاخامين".

٢- جعل المترجم "الصحف اليهودية"، في الأصل، تصبح بمعجزة منه "الوكالة اليهودية"!

٣- وكذلك صار "المؤتمر الصهيوني" في زوريخ سنة ١٩٢٩ على يد المترجم "المؤتمر اليهودي"!

ص ٤٣

١- ومن معجزات المترجم أن "خطاباً سياسياً واحداً" أصبح عنده "خطباً

سياسية متعددة".

- ٢- ولا يفهم القارئ العربي معنى قول المترجم "لا يسمح بإطلاق المزمар". فالأصل ما يسميه اليهود "شوفار"، وهو بوق يصنع من قرن الكبش ويستعمل عند الصلاة في أعيادهم الكبيرة. واللجنة الدولية أوصت بمنع استعماله عند حائط البراق.

ص ٤٥

- ١- كلمة "استخدام" لا يصح أن تكون ترجمة لكلمتي "be regarded" فمعناها في المتن "اعتبار".
- ٢- حذف المترجم من الأصل كلمة "الدينية" صفة للكتب التي سمح لليهود بإحضارها في خزانة إلى الحائط، فأضاع المعنى.

ص ٤٦

- الترجمة على هذه الصفحة مشوشة وفيها عدد من الأغلط، من أغربها قول المترجم "المستشار اليهودي" بدلاً من "محامي اليهود" أمام اللجنة الدولية للتحقيق في قضية البراق (أعاد المترجم الخطأ نفسه على الصفحة التالية) وذلك سوء فهم لكلمة (Counsel).

ص ٤٧

- ١- قول المترجم "المؤسسات الوقفية" خطأ وصوابه "وثائق الوقف".
- ٢- وقوله "هكذا خاب الطلب اليهودي" مخالف للأصل الذي يقول: "خطورة الطلب اليهودي".

ص ٤٨

الترجمة على هذه الصفحة كثيرة الأغلط لأن المترجم أساء فهم الأصل.

وكان الواجب أن يقول "صدر أمر من مجلس الملك الخاص في مقر بكنغهام يتعلق بفلسطين والحائط الغربي أو حائط المبكى"، وهذا الأمر خَوَّلَ المندوب السامي في القدس تنفيذ قرارات اللجنة الدولية. فجعل المترجم اسم العلم اسماً للوظيفة؛ فالإعلان الذي صدر في عدد ممتاز من الجريدة الرسمية كان بإمضاء "سير جون روبرت تشانسيلور" وهو اسم المندوب السامي كاملاً، فترجمة المترجم هكذا "أصدر المستشار سير جون روبرت" إعلاناً! وكلمة مستشار على كل حال ترجمة خاطئة لكلمة Chancellor عندما لا تكون اسم علم.

الفصل الرابع

ص ٥١

أساء المترجم فهم الأصل فكتب "احتل اليهود قرية القسطل التي شطرت (كذا) غربي القدس عن المدينة" ومعنى هذا أن احتلال القسطل قطع الصلة بين القدس القديمة والجديدة. وهو كلام لا معنى له. فالقسطل على الطريق من القدس إلى الرملة فيافا، سبَّبَ احتلالها قطع الصلة بين القدس وما هو إلى غربها من البلاد.

ص ٥٢

وهنا أيضاً أساء المترجم فهم الأصل وأضاف إليه ما أفسد معناه؛ فالأصل يقول إن قرار الأمم المتحدة هو السند القانوني الوحيد لوجود إسرائيل، رغماً عن أن العرب احتجوا عليه.

ص ٥٣

١- قول المترجم إن "جميع" سكان الحي اليهودي خرجوا منه قبل أيار ١٩٤٨، مخالف للأصل الذي يقول "معظم" اليهود خرجوا. وهذا واضح فيما يلي من البحث عندما أخذ العرب أسرى من اليهود المدنيين والعسكريين عند سقوط الحي.

٢- حذف المترجم جملة مهمة، وهي أن اليهود حاربوا الجيش الأردني في الحي اليهودي إلى أن التجأوا إلى الكنيس الكبير، فجعلوه حصناً، وكان هذا من أسباب ما أصابه من الخراب.

ص ٥٤

١- قول المترجم "أرض قتال" يخالف الاصطلاح العربي، ترجمة للكلمة الإنكليزية Battle field، والمألوف هو "ساحة قتال".

٢- وقد أساء المترجم إلى العرب بقوله الذي لا وجود له في الأصل "تدمير الحي اليهودي"؛ فالحي لم يُدمر، بل الكنيس الكبير، للسبب المذكور في أعلاه.

٣- وأساء أيضاً إلى اللاجئين العرب بقوله إن قرار الأمم المتحدة في كانون الأول ١٩٤٨ كان "التعويضهم". فهذا القرار كما هو واضح في الأصل الإنكليزي كان لإرجاع اللاجئين إلى بيوتهم، أما التعويض فكان لهؤلاء الذين لم يريدوا الرجوع.

ص ٥٥

١- حذف المترجم من الأصل وصف وظيفة لجنة التوفيق التي عينتها الأمم المتحدة، وهو "إكمال عمل الوسيط" الذي اغتاله اليهود في القدس.

٢- أضاف المترجم من عنده كلمة "الثأر" التي لا وجود لها بالأصل.

ص ٥٦

- ١- لم يفهم المترجم معنى "Ministers of Religion" فترجمها "وزراء الأديان"، مع أن معناها هو "رجال الدين"، من الحاخامين والقسس، الذين تعهدت الأردن للجنة التوفيق بتسهيل وصولهم إلى القدس وحائط المبكى.
- ٢- تاريخ وثيقة الأمم المتحدة كما ذكره المترجم غلط، والواجب أن يكون ١٩٤٩/٦/٢١.

ص ٥٧

- ١- قول المترجم إن رفض إسرائيل لقرارات الجمعية العمومية ومجلس الأمن "كان مفاجئاً للأمم المتحدة"، سوء فهم للأصل الذي يصف الرفض بأنه "محزن" إجمالاً، لأن السند القانوني الوحيد لوجود إسرائيل هو قرار من الأمم المتحدة.
- ٢- قول المترجم "آنذاك" خطأ وصوابه "بعدئذ".
- ٣- أضاف المترجم من عنده كلمة "العظمى" دون سبب. في سنة ١٩٤٨ كان سكان فلسطين: ثلثين من العرب وثلثاً من اليهود.

ص ٥٨

- ١- الفقرة الأولى ترجمة مختصرة لا تمثل الأصل.
- ٢- أضاف المترجم من عنده كلمة "خاطف" وهي ليست بالأصل.
- ٣- حذف المترجم كلمة "الإسرائيلية" بالنسبة إلى سجلات حرب سنة ١٩٦٧، فاختل بذلك المعنى.

ص ٦٠

- ١- قول المترجم "الأعراف الدولية" ترجمة غريبة وخاطئة للأصل Rules of International Law ومعناه "قواعد القانون الدولي".
- ٢- قول المترجم إن حي المغاربة "مجاور للجانب الغربي من المسجد الأقصى" يخالف الأصل، فالحي مجاور للحائط الغربي للحرم الشريف.

ص ٦١

- ١- قول المترجم "كان أبو مدين يتوقع مثل هذا" خطأ، فالأصل والقرينة يستدعيان أن يقول: "وكان أبا مدين كان يتوقع...".
- ٢- أخطأ المترجم معنى كلمة Calamity فهو "الكارثة" وليس "السلوك"!

ص ٦٢

- ١- من أغرب الأغلط على هذه الصفحة وعلى صفحات أخرى استعمال كلمة "الممارسات" بدل من الاغتصاب (Usurpation) أو بدلاً من الاستملاك (Expropriation).
- ٢- ولا يوجد حي للسريان في القدس كما زعم المترجم، بل لهم، كما يبين النص الإنكليزي، "دير" فيها.
- ٣- قول المترجم "مبدأ عدم إقرار الاستيلاء على المناطق بالحرب" يشوّه معنى قرار الأمم المتحدة الذي حرم الاستيلاء على الأرض بالقوة العسكرية. وترجمة كلمة Territory بكلمة "مناطق" غير واف وغامض.

ص ٦٦

الترجمة على هذه الصفحة غير دقيقة وبعض عباراتها غريبة. وكلمة "المعالم" ترجمة لكلمة (Status) خطأ، وصوابه الوضع القانوني.

ص ٦٨

- ١- أضاف المترجم من عنده كلمة "عنيفة" وهي ليست بالأصل.
- ٢- ترجمة "Publicutipities" بكلمة "التسهيلات" خطأ، فهذه معناها الخدمات (البلدية) من توريد الماء والكهرباء وغير ذلك.

ص ٦٩

الترجمة خطأ ولا توضح ما حدث لمساكن أبي السعود والزاوية الفخرية.

ص ٧١

- ١- فقرة كاملة محذوفة أو ممسوخة وجملة مضافة ليست بالأصل.
- ٢- ترجم كلمة "Tunnel" بكلمة "ممر" خطأ، وصوابها نفق أو قبو.

ص ٧٢

- ١- من أين جاء المترجم بقوله "القبور الإسلامية"؟ فلا وجود لها بالأصل.
- ٢- قوله "قرارات الاستيلاء" خطأ والواجب أن يقول "النهب" = Loot.
- ٣- حوّل المترجم المؤنث إلى مذكر! وذلك عند الإشارة إلى عالمة الآثار البريطانية (كاتلين كنيون) التي يعرفها أهل القدس. وحذف ما قيل عن معاضدتها لقضية العرب ضد الحفريات الإسرائيلية.

ص ٧٣

- ١- حَوَّلَ المترجم "بلدية القدس الإسرائيلية" في الأصل إلى "البلديات الإسرائيلية"!
- ٢- لا يفهم القارئ قول المترجم "الكتاب المذكور" فقد حذف المترجم ذكر ذلك الكتاب من الأصل.
- ٣- حَوَّلَ المترجم مساحات الأحياء من الفدان إلى الدنم، فأوقع نفسه في الخطأ؛ فمساحة الحي الأرمني ٢٦ فداناً، وهذه تعادل ١٠٤ دنمات فجعلها المترجم ٩٢.

ص ٧٤

قول المترجم "وهذا يعني أن الحي اليهودي يشمل الحائط الغربي"، يخالف الأصل الذي يبين أن ما اغتصبته إسرائيل جعل الحي اليهودي يمتد شرقاً حتى الحائط الغربي للحرم الشريف.

ص ٧٥

- ١- أساء المترجم فهم السؤال وهو: "أيجوز لأهل دين تغيير اسم مكان مقدس عند أهل دين آخر؟" (وهذا بالإشارة إلى تسمية الحرم الشريف بجبل الهيكل (Temple Mount) عند الإسرائيليين).
- ٢- لهذا فقول المترجم "جبل المعبد" خطأ، والواجب أن يكون "جبل الهيكل".

الفصل الخامس

ص ٧٧

عندما احتل الصليبيون القدس سنة ١٠٩٩م وضعوا اليهود في كنيسهم وأحرقوه عليهم. وفي الترجمة "قضوا نهائياً وبالتصفية الجسدية على الطائفة اليهودية". وهذا تعبير غريب فضلاً عن غموضه.

ص ٧٨

وهنا غلط تاريخي شنيع! يقول المترجم إن المسلمين سمحوا لليهود "التعبد في الهيكل"، هذا الذي دمره الرومان قبل الفتح الإسلامي بخمسة قرون، والذي سُمح به هو الصلاة عند حائط يعتبره اليهود بقية (Relic) من الهيكل.

ص ٨٠-٨١

خلط المترجم في المتن وفي الهوامش بين المرحوم عارف العارف والسيد روجي الخطيب، فجعل الثاني لا الأول مؤلف تاريخ القدس.

ص ٨١-٨٢

رجوت المترجم أن يأخذ كلام الدكتور إسحق موسى الحسيني من كتابه "عروبة بيت المقدس" وأن لا يترجم ترجمتي. فلم يقبل الاقتراح، وترجم الترجمة، ووضعها بعد علامة اقتباس كأنها الأصل!

ص ٨٣

- ١- الكتب الجغرافية المذكورة تتعلق بالقدس لا "بالمنطقة" كما يقول المترجم.
- ٢- حذف المترجم من الأصل هذه الجملة "إلى الجنوب من طريق ممتد من الغرب إلى الشرق" (أي من باب الخليل إلى باب السلسلة) فسبب ذلك غموضاً في مواقع الأحياء من حي الأرمن إلى حي المغاربة.
- ٣- أخطأ المترجم ترجمة كلمة "Buildings" فمعناها "مبانٍ" وليس "مرافق" كما

يقول.

٤- وأخطأ أيضاً ترجمة كلمة Compound، فمعناها "خطيرة" وليس "حي" كما يقول.

٥- وأشنع أغلاط الترجمة هي جعل مدرسة دينية (Seminary) مقبرة! وهو ظن من المترجم أنها Cemetery.

ص ٨٥

أضاف المترجم جملة عن المعراج قتلت المعنى، فأصبح معنى كلامه أن رسول الله عرج إلى السماء من موقع "حوش البراق"، مع أن العروج كان من فوق الصخرة المشرفة، كما هو واضح في الأصل.

ص ٨٦

١- حذف المترجم من الأصل هذه العبارة المهمة: "دون وثائق رسمية تثبت الملكية".

٢- وأخطأ بقوله إن السفير البريطاني حضر في سنة ١٨٥٥ تدشين الكنيس؛ فالذي حضر هو القنصل في القدس (والسفير كان في إستانبول).

ص ٨٨

١- حذف المترجم وصف أزقة الحي اليهودي، وأنها لم تك كشوارع المدينة مرصوفة بالحجارة.

٢- وحذف كلمة "حي" قبل "باب الواد" فاختلف المعنى.

ص ٨٩

- ١- أضاف المترجم من عنده أن الماشي في حي اليهود كان "يجازف بالسير بين بيوت هاوية".
- ٢- وأخطأ فهم معنى "Relieved" الذي يجب أن يكون في الجملة هكذا: خَفَّفَ مظهر الكنيسين بقبتيهما أثر ما حولهما من الفقر والقدارة. فالفقر والقدارة لا يتعلقان بالكنيسين كما توهم المترجم.
- ٣- وقوله عن الكنيسين "لم تكن لهما أهمية تذكر" لا وجود لها في الأصل.

ص ٩٠

قول المترجم إن القاضي "أبرز" وثيقة مخالفة للأصل، فالوثيقة هي سجل المحكمة الشرعية الذي يبين أن مقبرة اليهود على سفح جبل الزيتون وقف إسلامي، ولم يبرز القاضي ذلك.

ص ٩١-٩٢

على هاتين الصفحتين غلطان شنيعان مُضِرَّان باسم العرب بشأن حرب

:١٩٤٨

- ١- حتى الإسرائيليون لم يتهموا العرب أنهم اتخذوا الكنيس الكبير في حي اليهود حصناً، فاليهود هم الذين فعلوا ذلك (ذكر هذا تحت ص ٥٣ أعلاه).
- ٢- لم يصل الجيش الإسرائيلي إلى "جسر" على طريق القدس - أريحا. بل كانت مدافعه تقصف الطريق من مرتفعات (تل بيوت) فتقع بعض القنابل على المقبرة اليهودية على سفح جبل الزيتون وتتلف

بعض القبور .

ص ٩٣

يقول المترجم عن المصمودي إنه "مؤسس أحد أمكنة الوقف الإسلامي"،
والواجب أن يقول بحسب نص الأصل: إن المصمودي هو "مؤسس أحد
الأوقاف المغتصبة في حي المغاربة".

الفصل السادس

ص ٩٤-٩٥

لغة الترجمة مضطربة وفيها إضافة ليست موجودة بالأصل، كقوله: "لأنه
مرفوض أساساً"، وحذفت كلمة "الرسمية" فاختلف المعنى.

ص ٩٦

حذف المترجم من الأصل "الاعتقاد بصدق النبوة" الخاص بعودة اليهود
إلى فلسطين، وأحد الأسباب للمبالغة في عددهم في القدس.

ص ٩٧

١- كلمة Disabilities لا تترجم بكلمة "اضطهاد" ومعناها الدقيق "التضييق
القانوني".

٢- حذف المترجم من الأصل كلمة "المهاجرين" وصفاً لليهود الذي أقاموا
بضواحي القدس، فاختلف المعنى وضعفت الحجة.

٣- قوله "يتمتعون بخدمات بلدية" خطأ وصوابه "بحقوق بلدية".

- ٤- أخطأ المترجم في التمييز بين هجرة اليهود من فلسطين إلى خارجها (Emigration) وهجرتهم من الخارج إليها (Immigration) وهذا الخطأ أضع المعنى وأفسد الحجة.

ص ٩٨

- ١- أخطأ المترجم فهم كلمة Contemporaneous بقوله "متأثرة"، فمعناها معاصرة أو واقعة في وقت واحد.
- ٢- حذف المترجم "شهر نوفمبر" من التاريخ (سنة ١٩١٨).
- ٣- وقوله "واردة" خطأ، والواجب أن تكون "ممكنة".
- ٤- قول المترجم أن السكان صُنِّفوا "بحسب العنصر والدين" خطأ، فالعنصر والدين شيئان مختلفان. والتصنيف كان فعلاً بحسب الدين فقط، كما هو واضح للمدقق في الأصل.

ص ٩٩

- حذف المترجم من الأصل "سكان مدينة القدس القديمة من اليهود"، عند ذكر إحصاء سنة ١٩٣١، فأضاع بذلك المعنى، وأفسد البرهان على أنهم لم يكونوا أكثرية فيها حينئذ.

ص ١٠١

- ١- قول المترجم "المزايا المتحجرة التي تتميز بها إسرائيل" كلام غريب لغوياً، ولا ينطبق على الأصل الذي معناه: "أن قسوة إسرائيل المعروفة...".

- ٢- حذف المترجم كلمة التعصب (Fanaticism) التي وصفنا بها سلوك إسرائيل في النص الإنكليزي.
- ٣- وحذف أيضاً من النص الإنكليزي قولنا "لم تعد القدس مدينة مفتوحة بأماكنها المقدسة...".

ص ١٠٢

- ١- لم يلتزم المترجم الأصل الذي ينذر بتعريض المسجد الأقصى وكنيسة القيامة للخطر في حالة حرب.
- ٢- حذف المترجم من الأصل "الأرض المقدسة بجوار المسجد الأقصى"، وتفضيل كل شبر فيها على كل رمال صحراء سيناء.

الخلاصة

بعد إكمال مقابلة الترجمة مع الأصل الإنكليزي، وكتابة أكثر الأخطاء والنقائص إفساداً للمعنى وضراً بالمصلحة، تذكرت قول المترجم أنه عرض الترجمة على وكيل الوزارة، وراجعها مع مختص باللغة الإنكليزية، وأنه سيراجعها مع مختص بالتاريخ؛ فسألت نفسي: أين أثر ذلك؟ وكيف جازت هذه الأخطاء الكثيرة على هؤلاء كما جازت على المترجم؟ والنتيجة التي انتهت إليها أن الترجمة لا تصلح للتداول، ورأيي سحب جميع النسخ التي طبعت، وإصدار طبعة أخرى صحيحة اللغة والمعنى والمتن.

في أول رمضان ١٤٠١

د. عبداللطيف الطيباوي

[يؤسف المجمع أن يعلن أن الدكتور عبداللطيف الطيباوي قد انتقل إلى رحمة الله، بعد أن وافى المجمع بهذه التعليقات. رحمه الله رحمة واسعة].

المحرر